Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة التاسعة والعشرون
الوضع فى الأحاديث

المقصود من الوضع فى الحديث النبوى، هو الافتراء والاختلاق أى صياغة كلام فى الشئون الدينية، وإسنادها إلى الرسول ﷺ، على أنه هو قائلها زوراً وافتراء عليه، وهذه الظاهرة لا ينكرها أحد، وهى موضع إجماع عند علماء الحديث وغيرهم من علماء الأمة.

لكن منكرى السنة المعاصرين وبعضا من أسلافهم يملأون الدنيا صياحا للتهويل من شأن هذه الشبهة، والقصد عندهم معروف، وهو التشكيك فى ميراث الأمة من رسولها ﷺ، يريدون أن يعتقد للناس سريان الوضع على الأحاديث المتداولة فى كتب الصحاح والسنن وغيرها، وهم يعولون على هذه الشبهة كثيرا لأن علماء الأمة – كما تقدم – معترفون بظاهرة الوضع فى الحديث، وما دام الأمر – كذلك – فلماذا لا يطرقون الحديد وهو ساخن؟! ويتصل بهذه الشبهة شبهة أخرى، وهى ما يطلق عليه عند علماء الأحاديث مصطلح «الاسرائيليات» ولم نفرد لهذه الشبهة مبحثا خاصا بها، لأنها تندرج – فى الواقع – فى ظاهرة الوضع بمعناها العام. وإن كان بين الشبهتين فرق فهو الآتى:

إن الباعث على الوضع عند غير بنى اسرائيل له صور متعددة سيأتى الحديث عنها بإذن الله.

أما الوضع عند اليهود (بنى إسرائيل) فيكاد الباعث عليه أن يكون محصوراً فى الكيد فى الإسلام، وتضليل المسلمين فى عقيدتهم وسلوكياتهم فى الحياة.

تفنيد هذه الشبهة ونقضها:

لو كانت ظاهرة الوضع فى الحديث قد غفل عنها علماء الأمة من محدثين